Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكفر ، لا حسن أحسن من كلمة التوحيد ، ولهذا قال تعالى في أول سورة المؤمنين : ﴿ **قد أفلح المؤمنون** ﴾[1] . وقال في آخر السورة : ﴿ **إنه لا يفلح الكافرون** ﴾[2]

ثم انه لما كان قول الموحد حسناً كان مقيله حسناً ، كما قال تعالى : ﴿ **أصحاب الجنة يومئذٍ خير مستقراً وأحسن مقيلا** ﴾[3] ولما كان قول الكافر قبيحاً كان مقيله أيضاً مظلماً ، قال تعالى : ﴿ **والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات**﴾[4] .

ورابعها قوله تعالى : ﴿ **الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه** ﴾[5] . ولا شك أن أحسن القول لا إله إلا الله .

وخامسها قوله تعالى : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾[6] . قيل : العدل : الاعراض عما سوى الله تعالى ، والاحسان : الإقبال على الله تعالى .

وسادسها قوله تعالى : ﴿ **إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم** ﴾[7] . ولا شك أن الإحسان قول : لا إله إلا الله .

وأما الخبر فما روى أبو موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » : للذين قالوا : لا إله إلا الله الحسنى وهي الجنة ، والزيادة هي النظر الى وجهه الكريم [8] .

وأما المعقول فهو : أنه كلما كان الفعل حسناً كان فاعله أكثر إحساناً ، ولا شك أن أحسن الأذكار ذكر لا إله إلا الله ، وأحسن المعارف معرفة لا إله إلا الله ، وإذا كان كذلك كانت هذه المعرفة وهذا الذكر إحساناً .

* * *

(١) المؤمنون (١/٢٣)
(٢) المؤمنون (٢٣/ ١١٧)
(٣) الفرقان (٢٤/٢٥)
(٤) البقرة (٢/ ٥٧)
(٥) الزمر (٣٩/ ١٨)
(٦) النحل (١٦/ ٩٠)
(٧) الإسراء (١٧/ ٧)
(٨) راجع الدر المنثور (٣/ ١٧)